

تفسير سورة النبأ (عَمَّ يَتَسَاءَلُونَ) | للشيخ أ.د. يوسف

الشبل

يوسف الشبل

بسم الله والحمد لله وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى اله وصحبه ومن اهتدى بهداه الى يوم الدين اما بعد ايها الاخوة الحاضرون والمستمعون في هذا الدرس المبارك درس التفسير في يوم الثلاثاء - [00:00:00](#)

وهذا اليوم هو اليوم السابع عشر من شهر ربيع الاول من عام الف واربع مئة واثنين واربعين نجتمع في هذا المقام لنتناول سورة من سور القرآن الكريم ونبين ما فيها - [00:00:15](#)

من تفسير وبيان وتوضيح لاحكامها ودلالاتها وما اشتملت عليه وهذه السورة هي سورة النبأ واحيانا تسمى بسورة عم واحيانا تسمى بسورة عما يتساءلون وهي اول بداية الجزء الثلاثين او الجزء الاخير من القرآن الكريم - [00:00:32](#)

ويسمى هذا الجزء جزء عم وهو مشتمل على ثلاث على سبع وثلاثين سورة على سبع وثلاثين سورة وهذه السور هي سور مكية ما عدا سور قليلة جدا مدنية مثل سورة النصر - [00:00:59](#)

وصورة يعني السور بعض الصور الموجودة مثل سورة لم يكن الذين كفروا والنصر والمعوذتين يعني بعض السور التي ذكرها بعض العلماء بانها من السور المدنية. ولكن جل هذا الجزء كله - [00:01:19](#)

واكثره في نزل في مكة وقصاره كثيرة هذه السورة هي اول سورة في هذا الجزء وهي تتحدث كما هو معلوم عند الجميع وكما هو من عنوان السورة النبأ هي تتحدث عن - [00:01:38](#)

عن يوم القيامة وعن يوم الجزاء والحساب ويوم البعث والنشور وخروج الناس من قبورهم وملقاتهم ربهم ثم جزاءهم على اعمالهم ثم اما فوز بجنات النعيم ورضا الله سبحانه وتعالى واما - [00:01:57](#)

الخسارة وورود نار جهنم نسال الله العفو والعافية فهذه السورة تؤكد وتقرر لنا قضية البعث وجزاء الحساب اهل مكة وكفار قريش كانوا يكفرون باليوم الاخر ولا يؤمنون به ولا يصدقون به - [00:02:16](#)

وكانوا يستبعدونه استبعادا جديدا ويقولون انذا متنا وكنا ترابا وعظاما اننا لمبعوثون ويستبعدون هذا الامر ولا يتصورونه ابدا ف جاء القرآن ليؤكد واهل مكة منهم من يستبعد هذا الامر ويتعجب من ان يكون هناك يوم اخر وهناك جزاء وحساب وبعث واخراج الناس من قبورهم بعد ما يكونون عظاما ورفاة - [00:02:42](#)

ويتمذقون في الارض يستبعدون هذا الامر لانهم يحكمون عقولهم يحكمون عقولهم وكانوا على اصناف فمنهم من من ينكره بالكلية ولا يصدق به ابدا ومنهم من يشك فيه ومنهم من يصدق لكن لا يستعد - [00:03:14](#)

ولا يريد استعداد لا يريد الاستعداد لان الاستعداد لهذا اليوم معناه الايمان بالله. معناه انت ان تعرف حق الله عليك وتعرف حقوق الناس عليك وتستعد لهذا اليوم لتفوز به. لذلك هم انقسموا اقسام - [00:03:36](#)

الله سبحانه وتعالى قرر في هذه السورة قرر قضية اليوم الاخر واكد على ان اليوم الاخر لا يمكن ان يشك فيه. وانه اتى لا محالة ولا بد منه وبدأ الله سبحانه في هذه السورة - [00:03:52](#)

بالرد على هؤلاء وتوعدهم بالوعيد الشديد ثم بيع سبحانه وتعالى في هذه السورة الدالة الدالة على قدرة الله سبحانه وتعالى على قدرته في خلق الاشياء المشاهدة التي لا ينكرها اي عاقل. لو جئت باي كافر من كفار قريش - [00:04:08](#)

وجئت له بهذه الأدلة العقلية تصدق بها ولا يمكن ان ينكرها ولذلك الله ذكر ادلة دالة على قدرته سبحانه وتعالى وعلى ما انعم به على الخلق وثم بعد ذلك ساق لنا مصير الناس - [00:04:32](#)

فمنهم من يكون مصيره الى جنات النعيم ومنهم من يكون مصيره الى النار عرض الله سبحانه وتعالى الى يوم القيامة والنفخ في الصور وخراب الكون ومجيء وخروج الناس من قبورهم ومجازاة كل كل مجازاة - [00:04:51](#)

كلا بعمله هذه هي السورة الحقيقية هذه السورة الان اصبح عندنا تصور ومعرفة لهذه السورة العظيمة وهي من سور التي جاء في الحديث عن النبي صلى الله عليه وسلم ان ابا بكر رضي الله عنه قال يا رسول الله - [00:05:16](#)

اراك شبت اراك شبت قد ظهر الشيب فيه قال قال صلى الله عليه وسلم شبييتني هود واخواتها قيل اخوات هود هي يونس ويوسف وقيل خوات هود هي الواقعة والمرسلات وعمما - [00:05:34](#)

ونحوها هذه السورة من السور العظيمة من السور العظيمة التي تحتاج منا ان نتأملها كان عندي جوال يشحن لانها في الحقيقة تنقلنا الى عالم اخر تنقلك الى عالم اخر انت تعيش في هذه الدنيا تعيش في ضيق ونكد - [00:05:54](#)

تعيش في حياة قد يعيش الانسان في بؤس واهم واغم لكن الآخرة تنقلك الى عالم اخر لا بد ان تستعد له. ولا بد ان ان تلقى الله وقد رضي الله عنك. فهذه السورة تقرر قضية - [00:06:16](#)

الايمان باليوم الآخر وهو ركن من اركان الايمان. لا يصح ايمان العبد الا بعد ما تكتمل اركان هذا الايمان فيه اركان الايمان الستة التي منها الايمان باليوم الآخر ومعنى الايمان باليوم الآخر ان تؤمن - [00:06:33](#)

بكل ما يتعلق بهذا اليوم الموت اول ايام اليوم الآخر. والقبر هو اول ايام الآخرة. وما يجري في القبر وما يجري في البعث والنشور والخروج من القبور وعصرات يوم القيامة الحوض والميزان - [00:06:52](#)

والصحف والصراف وجهنم والفوز بجنات النعيم. كل هذا كل هذا لا بد ان يتحقق ولا بد ان للمسلم ولا بد للمؤمن ان يؤمن بهذه وان يكون على علم ودراية ومعرفة بهذه السورة تقرر هذا الامر. ولذلك الله سبحانه وتعالى - [00:07:11](#)

ابتدأها بقوله سبحانه وتعالى بعد بسم الله الرحمن الرحيم عما يتساءلون عم يتساءلون اول اول عندنا كلمة عم اصلها هذي عن ماء وماء وهو حرف جر بماء واصبحت عمه فراحت النون - [00:07:33](#)

ودخلت في الميم واصبحت عمه وحذفت الالف اختصارا فليل عما مثل ما تقول مما مما مما تخاف مما تخاف؟ فتقول عم عما يعني عن اي شيء فقوله تعالى عم يتساءلون اي عن اي شيء يتساءلون - [00:08:02](#)

عن اي شيء يتساءلون من هم الكفار كيف عرفنا هربناها من سياق الايات للحديث في الايات من يقرأ هذه السورة يعرف ان هناك ان هناك اناس يتساءلون يتساءلون على وجه - [00:08:25](#)

الاستبعاد والسخرية والاستهزاء وعدم التصديق فالله سبحانه وتعالى قال عما يتساءلون هؤلاء عن اي شيء يتساءلون ثم اجابه سبحانه وتعالى بل عن النبأ العظيم يتساءلون عن النبأ العظيم ما هو النبأ العظيم؟ النبأ العظيم هو - [00:08:40](#)

الخبر الصادق وهو الحديث عن يوم القيامة الحديث عن يوم القيامة وما اخبر به القرآن عن يوم القيامة وما جاء به محمد صلى الله عليه وسلم واخبرهم في الحقيقة هذا اليوم - [00:08:58](#)

وشوف كلمة النبأ والخبر لو لو انت قرأت القرآن الكريم من اوله لاخره وبدأت ان تحصي كلمة النبأ والخبر لوجدت ان هناك فارقا كبيرا بين الكلمتين اول النبأ هو ما - [00:09:12](#)

يكون فيه الخبر الصادق. والخبر الحقيقي والخبر المهم واذا كان الخبر خبرا صادقا خبرا مهما حقيقيا جيب بكلمة النبأ. ولذلك سمي النبي نبيا لانه لانه يخبر بالحقائق ولانه صادق في اخباره - [00:09:32](#)

ولذلك كلمة الانباء في القرآن والنبأ واتل عليهم نبأ ابراهيم واتل عليهم نبأ نوح واتل عليهم نبأ اتيناه اياتنا واتل عليهم نبأ ابني ادم تجدها في الاخبار الحقيقية اخبار الوحي - [00:09:54](#)

لذلك كلمة النبأ الخبر الصادق الخبر المهم الخبر الحقيقي ولذلك سمي اليوم الآخر بالنبأ وسميت السورة كاملة بسورة النبأ لانها تتحدث

عن خبر حقيقي واقعي لا يمكن انكاره لا يمكن انكاره - [00:10:14](#)

ولذلك قال الله سبحانه وتعالى عمي تسألون عن النبأ العظيم ووصف هذا النبأ الخبر انه خبر عظيم وانه نبأ عظيم يعني له اهمية وانت لما تقرأ هذه السورة وتتأملها يقول - [00:10:33](#)

النبأ العظيم لبش وصف الله هذا الخبر وهذا النبأ بانه نبأ عظيم. اذا لابد ان نعظم في قلوبنا لابد ان نستعد له لانه عظيم عند الله. الله عظمه سبحانه وتعالى. سماه نبأ عظيم - [00:10:50](#)

ثم قال النبأ العظيم الذي هم فيه مختلفون هؤلاء الكفار اختلفوا في هذا اليوم هذا اليوم منهم من انكره واستبعده ولم يصدق به البتة ومنهم من يشك فيه ومنهم من - [00:11:07](#)

لما جاءت الاخبار صدق ولكن لم يستعد لم يستعد لهذا اليوم ولم يأخذ حذره لهذا اليوم فاختلثوا فيه. بين مصدق ومنكر وشاك فقال الله سبحانه الذي هم فيه مختلفون - [00:11:26](#)

ثم قال سبحانه وتعالى قال كلا الا معناها كلمة زجر وردع يردعهم الله ويزجرهم يقول ليس الامر كما تظنون اما منكر واما شك بل لا بد ان تراه بعينيك - [00:11:41](#)

وستعلم لذلك قال كلا سيعلمون هؤلاء يعلمون هذا اليوم وسيعلمون اخباره وسيروونه رأي العين كلا سيعلمون ثم اكد مرة اخرى ليزجرهم زجرا قويا قال ثم كلا يعلمون لان هؤلاء متمردون معاندون لا يريدون الحق ولا يؤمنون به ولذلك رد الله عليهم بقوة رد الله عليهم بزجر - [00:12:02](#)

وقوة كلا سيعلمون ثم كلا سيعلمون ثم بدأ سبحانه وتعالى يسوق لنا الايات الدالة على قدرته انت تشك نشك باليوم الاخر ولا تشك بقدرة الله سبحانه وتعالى اذا كنت تشك اذا كنت تشك باليوم الاخر معناته انك تشك في قدرة الله - [00:12:28](#)

والله قادر على كل شيء الله قادر لما استبعد هؤلاء المشركون والكفار اليوم الاخر الله سبحانه وتعالى اخبرهم بقدرته على بقدرته على ذلك يقول الله عز وجل ما خلقكم جميعا - [00:12:51](#)

يا بني ادم من اولكم لاخركم ما خلقكم ولا بعثكم جميعا الا كنفس واحدة يعني خلقكم كخلق نفس واحدة وكيف تستبعد هذا الامر؟ ولذلك رد الله عليهم بقوة كلش يعلمونه ثم كلش يعلمون ثم ساق لهم - [00:13:08](#)

ثم ساق لهم شواهد يشاهدونها في اعينهم ان الله قادر لا يمكن ان تنكرها قال سبحانه وتعالى الم نجعل الارض مهادا كيف تنكر قدرة الله من الذي جعل الارض مهادا - [00:13:24](#)

ولذلك جاء بصيغة الاستفهام. قال الم نجعل الارض مهادا؟ وهذا الاستفهام يسمى عند اهل العلم استفهام تقريري يعني الله يقرر امامك وانت وانت تقر بذلك الم نجعل الارض مهادا ممهدة مبسطة - [00:13:42](#)

فتحها الله كما قال سبحانه وتعالى والى الارض كيف سطحت والارض فرشناها فنعم الماهدون تمهدها الله فرشه ومدها مدها حتى تمشي عليها بهدوء وحتى تبني عليها وحتى تزرع عليها - [00:14:01](#)

وحتى تحرث وحتى تحفر وتخرج الماء ممهدة لك تستطيع ان ان تسير عليها من الذي جعلها هو القادر سبحانه وتعالى هو القادر ثم قال واية اية اخرى اسمع الاية الثانية قال والجال اوتادا يعني الم نجعل الجبال اوتادا؟ يعني رواسي - [00:14:20](#)

لما تحدث عن الارض حدث على انه ثبت هذه الارض بهذه الجبال ان تميد بنا وان تضطرب وان تتحرك الارض الارض رست وثبتت بهذه الجبال الله سبحانه وتعالى جعل هذه الجبال اية من ايات الله - [00:14:42](#)

ايات عظيمة فيها ثم قال وخلقناكم ازواجا خلقناكم ازواج هذه الاية الثالثة التي لا ينكرها عاقل من الذي خلقك وخلق الناس جميعا وخلق بني ادم من الذي جعلهم اصنافا ذكورا واناثا - [00:14:59](#)

ازواجا رجل وامرأة لماذا جعلهم كذا؟ قال الله سبحانه وتعالى ومن اياته ان خلق لكم من انفسكم ازواجا لتسكن اليها وجعل بينكم بينكم مودة ورحمة الله سبحانه وتعالى خلقنا صنفين - [00:15:17](#)

ذكر وانثى لماذا لم يجعلنا ذكورا لماذا لم يجعلنا اناثا وانما جعلنا ذكورا واناثا ليبقى هذا الجنس ويتناسب لو كانوا ذكورا لانقطع

وكانوا انا انقطع ولتحصل بينهم المودة والسكن وليعيش الانسان - [00:15:34](#)

كل واحد يكمل الآخر. لا يمكن للانسان لا يمكن للرجل ان يعيش وحده لا يمكن للمرأة ان تعيش وحدها وكل يكمل الآخر وكل يستأنس بالآخر. ففيه ايات عظيمة فيه ايات عجيبة في هذا الخلق خلق الانسان الله سبحانه وتعالى - [00:15:56](#)

الله عز وجل امرنا ان ننظر في الارض كيف مهدها وكيف جعل فيها الجبال ثم امرنا ان ننظر في انفسنا ثم قال سبحانه وتعالى وجعلنا نومكم جعلنا نومكم سباتا الله النوم راحة - [00:16:15](#)

الراحة نسبة الانسان ينقطع في هذا النوم ويرتاح ويتجدد نشاطه النوم اية قالوا من اياته منامكم بالليل والنهار النوم اية من ايات الله لو ان الانسان لم يستطع النوم ما استطاع ان يعيش - [00:16:35](#)

لابد من النوم يأخذ راحته وينام ويسكن يطمئن نفسه النوم اية من ايات الله. وهي اية مشاهدة لا يمكنها من الذي يأتي بالنوم لو اراد الله ان لو اراد الله سبحانه وتعالى الا يأتيك بالنوم - [00:16:56](#)

فهو قادر ومع ذلك ينعم الله عليك بنعمة النوم فتنام وترتاح تأخذ راحتك ثم تستيقظ وتنشط ويعود نشاطك ويعود ذهك وتعود الحياة مرة اخرى لك وهي اية من ايات الله - [00:17:13](#)

ثم قال وجعلنا الليل الليل اذا جاء غطى الارض بظلامه اللباس مثل ما انك تلبس الثوب الليل كالثوب على الارض تذهب الشمس ويأتي الليل ويغطي هذه البسيطة تغطي هذه الارض كلها ويمتد عليها كاللباس - [00:17:33](#)

كالعباءة السوداء اذا غطيت بها هذه المرأة لا يظهر منها شيء. وكذلك الليل يغطي بسواده كل شيء. الشجر والحجر والجبال والوادية والماء والمسكن والرجال والنساء والحيوانات كلها تدخل تحت هذا - [00:17:55](#)

هذا الليل الذي يغطيه وتعالى هذه الاية العظيمة وهي اية ولولا الليل اذا هلك الانسان ما استطاع ان يعيش الليل يجعله يرتاح ويسكن جعل الله الليل سكنا وكل يأوي الى مكان اذا جاء الليل فالحيوانات - [00:18:15](#)

الى اماكنها والطيور الى اوكارها وتستقر النفوس في هذا الليل نستقر ولو كان النهار مستمرا لهلك الانسان ما استطاع جعل الله الليل النهار سرمدا الى يوم القيامة اول الليل سرمدا الى يوم القيامة ما استطاع الاجر - [00:18:33](#)

الله يغير يستطيع الانسان يجدد نشاطه ويعيش. فقال الله سبحانه وتعالى جعلنا الليل لباسا وجعلنا النهار معاشا. يعيش الانسان ويتحرك ويذهب يمينه شمال ويضرب في الارض يبتغي الرزق من الله - [00:18:51](#)

ويستطيع ان ان النهار وقت المعاش وقت الحركة وقت الرزق وقت الطاعة التقلب في الارض اقلب فيها كيف يشاء. لان النهار فيه الشمس قاطعة تبددت على الارض ليستطيع الانسان ان يتنقل - [00:19:10](#)

ان يعمل ان يعبد الله على هذه الارض وهي نعمة نعمة النهار الشمس على هذه الارض ثم قال وبنينا فوقكم سبعا شدادا. لما ذكر الارض ذكر نفسك وذكر الايات التي تحيط بك - [00:19:30](#)

قال ارفع رأسك انظر الى السماء. قال الله وبنينا فوقكم سبع شداد الله بنى هذه لسه ما بناها بناها سبحانه وتعالى بنى السماء بقوة هنا قال وبنينا فوقكم سبعا شدادا - [00:19:48](#)

في اية اخرى قال سبع طرائق شديدة لا تتغير لا تتغير مع الزمان كم من القرون مضت لم تأتي والسماء لم تتغير هذه السماء بجمالها وحسنها وبهاؤها لم يضرها شيء ولم تتغير مع الوقت - [00:20:07](#)

كل هذا بقدره الله سبحانه مرفوعة من غير عمد قدرة الله. الله يمسك السماء وقال وبنين فوقهم سبعا شدادا سماها شداد لقوتها ثم قال لما امرك بالرافع رأسك الى السماء والنظر فيها قال وجعلنا سراجا اي في السماء - [00:20:28](#)

وهي الشمس سراجا وهاجا دائما فيه حرارة في حرارة والشمس الله سبحانه سماها ضياء. الضوء فيه حرارة. اما القمر قال فيه نور سماه نور ان ليس فيه حرارة اما الشمس فيها النور والحرارة - [00:20:46](#)

لذلك قال سراجا وهاجا اي متوقدا شديدا الحرارة وجعلنا سراجا وهاجا ثم قال وانزلنا لما تنظر الى السماء تجد السحاب وانزلنا من المعصرات المؤثرات هي السحب الماء فينزل الماء قال وانزلنا من المعصرات ولان الريح - [00:21:04](#)

الريح تعصرها بقوة المطر وتنزل المطر. قال وانزلنا من المعصرات ماء اي المطر فجاء اي قويا ينج الارض هجا من ينزل بقوة ولذلك
تلاحظ اذا اشتد المطر بدأ يخرق الارض خرقا - [00:21:26](#)

ماء زجاجا قال لنخرج تبين لك الحكمة لماذا الله انزل من السماء الماء؟ ما الحكمة؟ قال لنخرج به حبا الحبوب القمح والذرة والشعير
والعدس وغيرها من الحبوب المتنوعة الكثيرة التي لا تعد ولا تحصى - [00:21:47](#)

كثيرة متنوعة قال حبا ونباتا اي نبات البهائم الشجر والحشيش هذا يسمى النبات يعني الحب والنبات ثم قال وجنات الفاها. الجنات
المشتملة على الفواكه والخضار هذي هي تسمى الجنات جنات الفاها اي ملتفة - [00:22:07](#)

لكثرتها على الانسان الليمون والبرتقال والرمون ونحوه جنات الفاها لما ذكر لك هذه الايات كم اية الجبال الارض والجبال والنفس
والليل والنهار والسموات والشمس والمطر وما ينبته المطر عشر ايات - [00:22:29](#)

عشر ايات لما ذكرت هذه الايات كلها العشر قال وجنات انفاها الفاها وقرنك قدرته سبحانه وتعالى ونعمه عليك انعم عليك بهذه النعم
وهو قادر على انشاء هذه الاشياء لما ذكرت قدرته سبحانه وتعالى - [00:23:05](#)

عاد الى اليوم الاخر ليعظم ليعرض عليك ما ستشاهده يوما اخر وان الله قادر على البعث على ان يأتي بهذا اليوم قال ان يوم الفصل
كان ميقاتا يوم الفصل سماه الله - [00:23:20](#)

اما يوم القيامة والفصل لانه يفصل بين العباد ويقضى بين العباد. ولان الله يفصل بينها اهل النار واهل الجنة فيفصلون يفصل بعضهم
عن بعض هذا سمي يوم الفصل. قال ان يوم الفصل كان ميقاتا - [00:23:37](#)

اي له وقت محدد يأتي فيه له وقت محدد كان ميقاتا لا نشك فيه ميقاتا للخلق الله سبحانه وتعالى يجمع فيه الاولين والآخرين قال ما
هو يوم الفصل؟ قال يوم بخوص - [00:23:54](#)

يوم يأتي يأتي اسرافيل ويأمره الله ان ينفخ فاذا نفخ اسرافيل في الصور طائرة ماذا؟ تطايرت الارواح وذهبت الى اجسادها كل روح
تذهب الى جسدها واذا عادت الى الجسد تحرك الجسد - [00:24:11](#)

وخرجوا من قبورهم ذراعا اليوم تشققوا الارض يخرجون من قبورهم صراعا وتعود لهم وتعود لهم ارواحهم سيخرجون مسرعين قال
سبحانه وتعالى يوم ينفخ في الصور فتأتون افواجا جماعات جماعة جماعة جماعة - [00:24:30](#)

لكثرتهم قال وفتحت السماء فكانت ابوابها هذه من ايات الله العظيمة في هذا الكون. وهي تحدث يوم القيامة تشقق السماء تصبح
ابوابا يفتح السماء فرج السماء كما قال سبحانه وتعالى قال واذا السماء فرجت - [00:24:52](#)

قالوا هنا السماء وتشقق السماء. قال الله عز وجل اذا السماء انشقت تصبح ابوابا قال الله عز وجل عن السماء يوم تكون السماء
وتكون السماء كالمهل المهم يعني كالرصاص المذاب تذوب لشدة هذا الهول - [00:25:13](#)

ولقوتها تذوب من شدة هذا الهول العظيم قال وسيرت الجبال فكانت سراب هذا ايضا من ايات اليوم الاخر الايات التي تحدث في في
اليوم الاخر بقدره الله قال وسيرت الجبال فكانت سرايا - [00:25:32](#)

الجبال تسير عن اماكنها ويذهب بها وتكون سرايا يراها الانسان فاذا جاء ما وجدها قال الله سبحانه وتعالى ويسألونك عن الجبال
فقل ينسفها ربي نسفا فيذرها قاعا صفصفا لا ترى فيها عوجا - [00:25:50](#)

ولا امتع تذهب الجبال كالصوف المنفوش وتصبح سرايا. قال الله سبحانه وبست الجبال كانت هباء منبثا تذهب وتصبح كالهباء لا
يبقى لها اثر هذه من ايات الله قال الله عز وجل - [00:26:08](#)

ان جهنم التي اعدتها الله سبحانه وتعالى واعدتها للمجرمين قال ان جهنم كانت سعدا ترصدهم وترقبهم لا يمكن ان يتخلف اي شخص
عنها ممن هو من اهلها وممن هو من اصحاب النار - [00:26:27](#)

وترقبهم تأخذهم وتلقيهم في في في في جوفها وفي بطنها يأخذهم اخذ اخذ لا تبقي منهم احد وتنتقبهم وترصدهم الله عز وجل
قال مرصادا ترصدهم رسدا لا يمكن ان يتخلف او يفر انسان - [00:26:46](#)

او يغيب عنها وما هم عنها بغائبين. قال ان جهنم كانت مرصادا لمن ترصد من؟ خالد الطاغين مآبا الذين انكروا اليوم الاخر ولم

يؤمنوا به. الذين اسرفوا على انفسهم في الكفر والضلال والعناد والمعاصي. قال الله سبحانه وتعالى - [00:27:06](#) للطاغين مآباً اي مرجعا ومأوى قال لاثنين فيها احقابا دهورا طويلا لا تنقضي وما هم منها مخرجين يريدون ان يخرجوا من النار وما هم خارجين منها العابثين فيها اي يعني مقيمين فيها دهورا لا تنتهي. فالاحقاب جمع حقب - [00:27:27](#) الحكم المدة الطويلة وهم في نار جهنم قال لا يذوقون فيها وردا ولا شرابا في نار جهنم ليس لهم هناك لا برد بل هو حر وسموم ليس هناك برد يرتاحون فيه وليس هناك مقام راحة - [00:27:51](#)

ولا شرابا ليس لهم شراب يتهنون فيه لكن غاب بعدها الا حميما اي ليس لهم برد الا الحميم الحار السموم الحار ونار جهنم تالفهم تالفح وجوههم وغساقا الغساق ما هو؟ الغساق عصارة اهل النار من الصديد والدماء - [00:28:09](#) الله العفو والعافية يجمع لهم هذه العصارة فيسقون يسقون من صديد ومن الماء ومن الدماء التي تنزل منهم وهذا الصديد الذي مع الحرارة النار ومع ان احتراقهم بالنار ينزل هذا الصديد وينزل تنزل هذه الدماء فيسقون منها. نسأل الله العفو والعافية. هذا هو الغساق - [00:28:34](#)

جزاء وفاقا الله سبحانه وتعالى اعدل العادلين والله لا لا يظلم ولا يظلم ريك احدا يعطي كل شخص يعطي كل انسان حقه لا يظلم سبحانه وتعالى فليجازي كلا بعدله سبحانه وتعالى. فيكافئ المطيع ويزيد من فضله ويعطي الكافر حقه ولا يظلمه. ولذلك - [00:29:00](#)

جزاء وفاقا جزاء موافقا لاعمالهم ثم بين السبب قال انهم كانوا لا يرجون حسابا لا يرجون حسابا كانوا لا لا يتوقعون بهذا اليوم ولم يستعدوا له ولم يحسبوا له الف حساب - [00:29:27](#)

لذلك لا بذلك كانوا منكربين لهذا اليوم. قال وكذبوا باياتنا كذبا. كلما جاءتهم اية وجاءهم الرسول استدل لهم بالايات كذبوا بها وردوها. المعجزات وغيرها. قال كذبوا يا ايات كذبا. وكل شيء - [00:29:46](#)

احصيناه كتابة كل شيء من اعمالهم قد احصاه الله وكتبه ويعطى كتابه قال فذوقوا فلن نزيدكم الا عذابا ايها ذوقوا ايها الطغاة ايها العصاة ذوقوا ايها المسرفون على انفسكم ذوقوا في نار جهنم فلا نزيدكم الا عذابا حتى قال بعض السلف - [00:30:06](#) اشد اية على الكفار هذه الاية هي اشد اية على الكفار. فذوقوا فلن نزيدكم الا عذابا. لما ذكر الله سبحانه وتعالى حال اهل النار ومآلهم ذكر حال اهل الجنة وهذه هي طريقة - [00:30:32](#)

القرآن ترهيب وترغيب تخويف تخويف تشجيع ووعد ووعيد وعد ووعيد يتوعد ويعد من اطاعه. فمن اطاعه فليبشر بالخير ونذارة القرآن. ولذلك قال الله سبحانه وتعالى بعدها ان للمتقين مفازا. الذين اتقوا الله وخافوا الله وراقبوه وعملوا الاعمال الصالحة وقدموا ما استطاعوا من اعمال - [00:30:49](#)

وارضوا ربهم في الدنيا فان الله يرضيهم يوم القيامة ان الله سبحانه وتعالى يرضيهم يوم القيامة كما ارضاهم في الدنيا. هؤلاء المتقون الذين خافوا الله سبحانه وتعالى وعملوا واستعدوا قال الله لهم ان للمتقين مفازا - [00:31:21](#) فوزا عظيما وسعة في في في اماكنهم المفاز هي المكان الواسع المفاز هو الفوز بالشيء. والظفر بالشيء. قال ان المتقين مفازا. ما هي هذه المفازا؟ والحدائق لا تحد حدائق واسعة - [00:31:41](#)

كبيرة انت اذا دخلت حديقة من حدائق الدنيا وجدت الراحة والتنفس فكيف بحدائق الاخرة التي لا لا تحد والحدائق واعنابا ذكر العنب الذي هو من اشرف الثمار من اشرف الفواكه - [00:31:59](#)

التي يعرفها اهل مكة وقد ذكر الله سبحانه وتعالى في سور اخرى من نعيم الاخرة كما قال فيهما فاكهة ونخل ورمان وذكر انواعا من الثمار قال هنا حدائق واعنابا ثم قال - [00:32:17](#)

هذا بالنسبة لثمار الجنة وطعام الجنة ثم قال وكواعب اترابا هذا بالنسبة لازواجنا الحور العين الكواعب الاتراب معنى الكعب هي التي قد ظهر ثديها ظهورا بارزا قليلا هو احسن ما يكون - [00:32:32](#)

وقال مواعظ تسمى الفتاة فتاة كاعب اذا برزت اذا برز ثديها قالوا فتاة وهذا من الله سبحانه وتعالى وصف لي لنساء الجنة. سواء

كان هؤلاء النساء من الحور او من نساء الدنيا - [00:32:52](#)

انهم يعودون على هذه الصفة. قال وكواعب اترابا واطرابا جمع سرب. والترب هو الذي يكون في سن معينة النساء في جنة على سن

واحدة ورجال على سن واحدة اعمارهم ثلاث - [00:33:14](#)

وثلاثون اعمارهم ثلاث وثلاثون في سن واحدة في قوة الشباب قال قواعد اترابا وكأسا هذا وصف ازواجهم اما الشراب قال وكأسا

دهاقا والكأس هنا مراد به امر الجنة مراد به خمر الجنة - [00:33:29](#)

يشربون الخمر التي جاءت اوصافها في سورة الانسان ومرت معنا قال وكأسا دهاقا ومعنى دهاقا اي ممتلئة الكؤوس ممتلئة ومنتابعة

لا تنقطع وصافية لا شوب فيها ويشربون منها يشربون منها - [00:33:50](#)

مقاسه يشرب بها عباد الله يفجرونها تفجييرا. قال وكواعب قال وكأسا دهاقا ثم بين حالهم وهم في جنات النعيم قال لا يسمعون فيها

اي في الجنة لغوا ولا كذابا. لا كلاما ساقطا ولا كذبا - [00:34:11](#)

انما يسمعون الكلام الطيب والتسبيح والتهليل والحمد يقولون يسبحون الله ويذكرونه ويحمدونه اذا دخلوا واخر دعواهم ان الحمد

لله رب العالمين. قال الله جزاء من ربك عطاء حسابا هذا الجزاء من الله ليس بقدرتك انت - [00:34:28](#)

صحيح ان عملك يدخلك الجنة وسبب والاعمال سبب بما كنتم تعملون لكن رحمة الله فوق ذلك ولذلك قال جزاء من ربك سبحانه

وتعالى عطاء حسابا عطاء كافيا حساب معناها كافي كما تقول انت حسبي الله يعني كافيني الله. فحسابا كافيا عطاء - [00:34:48](#)

قال سبحانه وتعالى يعني جزاء من ربك عطاء حسابا. قال لا نعم عطاء حسابا. قال الله عز وجل رب السماوات هذا ربك الذي اعطاك

هذا الخير واعطى واعطى المتقين هذا الخير وجعلهم يفوزون به هو رب السماء - [00:35:09](#)

السماوات والارض وما بينهما سبحانه وتعالى الذي يملك السماوات والارض وما بينهما الرحمن ذو الرحمة العظيمة سبحانه وتعالى لا

يملكون منه خطابا. لا يستطيع احد ان يتحدث او يتكلم الا باذنه سبحانه وتعالى - [00:35:28](#)

لا يملكون منه خطابا. قال الله عز وجل عودا الى يوم القيامة قال يوم يقوم الروح والملائكة الروح هنا قيل انه جبريل وقيل هي

ارواح الناس تقوم. يوم يقوم الروح والملائكة صفا لا يتكلمون - [00:35:43](#)

بعظمة الخالق سبحانه وتعالى ورهبته وخوفه. قال لا يتكلمون الا من اذن للرحمن وقال صوابا. لا يتكلمون الا بشرطين ان يأذنوا الله

وان يكون كلامهم كلاما صحيحا سليما صائبا قال ذلك اليوم الحق. اي هذا اليوم هو اليوم الحق - [00:36:00](#)

كل يوم الحق الذي ينتظر كل ينتظره كل انسان. لابد ان يجتمع فيه ذلك اليوم الحق فمن شاء اتخذ الى ربه مآبى. من شاء في هذه

الدنيا فليتخذ المرجع السليم الذي يفوز فيه مرجع المرجع الناجح - [00:36:20](#)

المرجع الذي تطمئن له النفس وترتاح ويفوز بجنات النعيم فان ثم قال انا انذرناكم ايها الناس خوفناكم وانذرناكم هذا هذه النذارة

وهذا التخويف لماذا حتى تستعدوا انا انذرناكم عذابا قريبا - [00:36:37](#)

من عذاب الدنيا او عذاب الآخرة. كل شيء سيأتي فهو قريب يوم ينظر المرء في هذا اليوم العظيم الذي حذر الله منه هو يوم

ينظر المرء ما يوم ينظر الانسان ما قدم وما عمل من اعمال امامه - [00:36:57](#)

يؤتى بالصحيفة امامه ويقراها ويقال اقرأ كتابك تنشر صحيفته امامه ينظر ما قدمت يداه ويقول الكافر لما ينظر هذا اليوم العظيم

الذي هو يوم شديد عليه ويوم عسير يا ليتني كنت - [00:37:18](#)

يومئذ يود الذين كفروا عصوا الرسول لو تسوى بهم احتراما اذا رأى الحيوانات والطيور جاهزة وتحاسب ثم تصبح ترابا يتمنى ان

يكون مثلهم انه يعرف ان مصيره الى نار جهنم - [00:37:40](#)

اتمنى ان يكون مثل هؤلاء هؤلاء الحيوانات يتمنى لانه سيعرف انه سيدخل في نار جهنم ويعذب العذاب الشديد الله سبحانه وتعالى

ايها الاخوة في الحقيقة هذه السورة سورة عظيمة صورة جديدة - [00:37:59](#)

لا يعرف قدرها كل من تدبرها وتأملها هذه السورة ايها الاخوة سورة عظيمة جليلة. لا يعرف قدرها الا من تأملها وتدبرها وتفكر فيها

نسأل الله سبحانه وتعالى ان يجعلنا واياكم من المتفكرين من المتأملين في كتابه من الذين ينظرون الى هذه الايات نظر اعتبار

ونظرة تدبر - 00:38:16

تأمل وان شاء الله ان شاء الله نلتاكرم باذن الله باذن الله نلتاكرم ان شاء الله في اللقاء القادم مع سورة اخرى من سور هذا الجزء

المبارك نسأل الله ان ينفعنا بما قلنا وبما سمعنا والله اعلم - 00:38:45

الله وسلم على نبيينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين - 00:39:01